equimundo

PREVENTION COLLABORATIVE

يونيسف
لكل طفل

النشرة الموجزة رقم ١

برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء:

ما أهميتها

شكر وتقدير

تمت كتابة هذه النشرة الموجزة من قبل كيت دويل، بالتعاون مع أليساندرا غويديس (اليونيسف)، وكريستين كولبي ستيوارت (اليونيسف)، وكلارا أليمان (مركز Equimundo «إيكويموندو» للذكورة والعدالة الاجتماعية)، ولينا ديغولو (الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative)، ولوري هايس (الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative)، وروتي ليفتوف (الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative).

تمت مراجعة هذه النشرة أو الإسهام فيها من قبل كل من: غاري باركر وجيوفانا لاورو من مركز Equimundo «إيكويموندو» للذكورة والعدالة الاجتماعية؛ وتشيمبا راغافان وإيما فيرجسون وفيليسيتي براون وفلوريزا جيناري ومارسي ليفي من اليونيسف؛ وبياتريس أوغوتو وموريين أوتشينغ من منظمة الاستثمار في الأطفال ومجتمعاتهم – أفريقيا (ICS-SP)؛ وكاثي دوران ودومينيك مايدمنت وريثا نيراتونجا وروبينا سينغ وأولواتوبيلوبا أيوديلي من الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative؛ وكاثي تشادويك (خبيرة استشارية مستقلة). كما قام بتحريرها جيل ميريمان، وقامت على تصميمها شركة بلوسوم Blossom.

تم تمويل هذه النشرة من قبل مؤسسة أوك من خلال منحة مقدمة إلى الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative.

طريقة الاقتباس المقترحة

مكتب اليونيسف العالمي للبحوث – إينوشنتي، والشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative، ومركز Equimundo «إيكويموندو» للذكورة والعدالة الاجتماعية، برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء. ما أهميتها. النشرة الموجزة رقم 1، اليونيسف - إينوشنتي، فلورنسا، 2023.

الناشر

مكتب اليونيسف العالمي للبحوث – إينوشنتي

Via degli Alfani 58

50121, Florence, Italy

هاتف: 330 20 055 (39+)

بريد إلكتروني: innocenti@unicef.org

وسائل التواصل الاجتماعي: @UNICEFInnocenti على فيسبوك وإنستغرام ولينكدإن وتويتر ويوتيوب

بالشراكة مع

الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative

بريد إلكتروني: support@prevention-collaborative.org

وسائل التواصل الاجتماعي: X (تويتر) و فيسبوك و لينكدإن

www.prevention-collaborative.org

مركز Equimundo «إيكويموندو» للذكورة والعدالة الاجتماعية

1367 Connecticut Avenue NW, Ste 210

Washington, DC 20036

وسائل التواصل الاجتماعي: X (تويتر) و فيسبوك و إنستغرام و لينكدإن

www.equimundo.org

مقدمة

UNICEF ©

تتمتع برامج دعم الوالدين ومقدمي الرعاية بمكانة فريدة تسمح لها بالحد من العنف الأسري – خاصة العنف ضد الأطفال وأمهاتهم ومقدمات الرعاية. ولكلا النوعين من العنف عواقب طويلة الأمد على الصحة البدنية والنفسية للأطفال ونموهم ورفاههم. وفي الحين الذي تحاول فيه قلة قليلة من برامج الوالدية صراحةً إلى الحد من كل من العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء، فإن الأدلة المستجدة تُشير إلى قدرة هذه البرامج على الحد من هذين النوعين من العنف في آنٍ واحد – مما يسلط الضوء على الفرص المتاحة لتعزيز البرامج القائمة.

تم تصميم هذه النشرة للممارسين المختصين الذي يقومون بتنفيذ برامج الوالدية من أجل تزويدهم بالمزيد من المعارف حول الأساس المنطقي للعمل على التقاطعات القائمة بين العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء. كما أنها تُلخص الأبحاث القائمة حول كيفية تقاطع هذين الشكلين من العنف، وعواقبهما، والأدلة المستجدة للبرامج الفعالة. كما تصف دور الأعراف الاجتماعية الجنسانية غير المتكافئة في استدامة العنف، وتشكيل ممارسات الوالدية، والتأثير على فرص الأطفال – وسبب أهمية ذلك أيضاً بالنسبة إلى برامج الوالدية. هذه النشرة الموجزة هي الأولى ضمن سلسلة من النشرات التي تهدف إلى دعم العاملين في هذا المجال في دمج مسألتي الوقاية من العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء، فضلاً عن تعزيز المساواة بين الجنسين، في برامج الوالدية المتوفرة.

الخانة رقم ١. محور تركيز هذه السلسلة: برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء.

في حين أن الحد من تعرض الأطفال للعنف ضمن الأسرة يتطلب العمل مع الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية والأجهزة والأنظمة من أجل تغيير المواقف والسلوكيات والأعراف، تُسلط هذه السلسلة الضوء على وجه القصد على برامج الوالدية. تجد برامج الوالدية إلى الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية في العديد من المجتمعات المحلية بالفعل. تشير الأدلة إلى إمكانية تعزيز هذه البرامج للحد من العنف ضد الأطفال والنساء، وتعزيز المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى تحسين النتائج المتصلة بالوالدية.

تركز السلسلة على:

- أكثر أشكال العنف شيوعاً ضد الأطفال وضد النساء، وهي وعلى التوالي التأديب العنيف من قبل الوالدين وعنف الشريك الحميم. غالباً ما يتزامن هذان النوعان من العنف الأسري، وثمة أدلة تشير إلى أن برامج الوالدية قادرة على التقليل منهما.
- برامج الوالدية موجهة لوالدي الأطفال الصغار، نظراً إلى فوائد التدخل المبكر وإلى توافر قدر أكبر من الأدلة المستمدة من هذه البرامج في ما يخص الحد من العنف ضد الأطفال وعنف الشريك الحميم. وفي جميع الأحوال، يمكن تطبيق جزء من مواد في البرامج المخصصة لوالدي الأطفال الأكبر سناً والمراهقين.
- الآباء والأمهات في العلاقات الغيرية، إذ تُعدّ ديناميات العلاقات غير المتكافئة بين الرجال والنساء والقائمة على الجندرية من العوامل التي تزيد خطر احتمال وقوع عنف الشريك الحميم فيما يكون الرجال في الغالب الجناة الرئيسيون. على الرغم من أن العنف في العلاقات غير الغيرية – المدفوع أيضاً بديناميات القوى والسيطرة – لا يندرج ضمن نطاق هذه السلسلة، يمكن لجميع الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية، بغض النظر عن الجنس أو الهوية الجنسانية أو الميل الجنسي، الاستفادة من برامج الوالدية المصممة للوقاية من العنف وتعزيز بيئات الرعاية للأطفال.

نستخدم في هذه السلسة مصطلحي «الآباء والأمهات» و«مقدمي الرعاية» معاوضةً للإشارة إلى الأشخاص الذين يضطلعون بدور أساسي في رعاية الأطفال، سواء كانوا آباء وأمهات بيولوجيين أو بالتبني أو بالحضانة أو أجداداً أو أقارب آخرين أو أوصياء.

لماذا تُعتبر الوقاية من العنف أمراً مهماً في برامج الوالدية؟

يحتاج الأطفال إلى علاقات مستقرة وداعمة مع أحد الوالدين أو كليهما أو مع مقدمي الرعاية، فضلاً عن بيئات منزلية آمنة وداعمة للبقاء والنمو. غير أن الكثيرين من الأطفال ينشأون في بيوت تتسم بالعنف، سواء ذاك الموجه ضدهم و/أو ضد أمهاتهم أو مقدمات الرعاية الإناث. يشكل كل من التأديب العنيف – والذي يشمل على العقاب البدني والأذى النفسي من قبل الوالدين ومقدمي الرعاية – وعنف الشريك الحميم، على التوالي، أكثر أشكال العنف شيوعاً التي يتعرض لها الأطفال والنساء.[2,1] يتعرض ثلاثة أرباع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين و4 سنوات في العالم للتأديب العنيف بانتظام من طرف مقدمي الرعاية،[3] هذا فيما يتعرض ثلث النساء للعنف البدني أو الجنسي من طرف أحد شركائهن خلال حياتهن.[2] وغالباً ما يتزامن هذان الشكلان من العنف.[4] وهذه مسألة مهمة فيما يخص تصميم برامج الوالدية، وذلك للأسباب التالية:

العنف يُقوّض صحة الأطفال ونموهم ورفاههم. يقترن كلٌّ من التأديب العنيف وعنف الشريك الحميم بمجموعة من الآثار السلبية على صحة الأطفال البدنية والنفسية، وعلى نموهم المعرفي والاجتماعي والعاطفي والسلوكي، وتحصيلهم الدراسي.[7-5] يمكن أن يؤثر التعرّض لأيّ من هذين النوعين من العنف في عمر مبكر على دماغ الطفل الذي لا يزال في طور النمو، ويُغيّر نموّه العصبي.[8] ونتيجةً لذلك، قد يواجهون صعوبةً في التحكم بمشاعرهم أو في التفاعل مع الآخرين، كما أنهم قد يُصبحون عدوانيين تجاه أقرانهم والأشخاص الآخرين عندما يكبرون. قد تتفاقم هذه الآثار السلبية عندما يتعرض الأطفال لأنواع متعددة من العنف، وقد تصبح عواقبها طويلة الأمد ممتدةً إلى مرحلتي المراهقة والبلوغ.[4]

تواجه النساء اللواتي يتعرضن للعنف الأسري عواقب اجتماعية واقتصادية وجسدية ونفسية متعددة، التي من شأنها تقويض قدرتهن على الترابط نفسيا مع أطفالهن وتزويدهم بالرعاية التي يحتاجونها.[11-9] كما تؤثر المشاكل الصحية النفسية التي يعاني منها الوالدان أو مُقدمو الرعاية سلباً على الصحة النفسية للأطفال ورفاههم النفسي والاجتماعي ونموهم.[12] وقد يزيد كل من النزاع في العلاقات ومشاكل الصحة النفسية من الضغوط التي يعاني منها مُقدمو الرعاية، ويُصعّب على الوالدين التحكم بمشاعرهم عند تفاعلهم مع أطفالهم. تشير الأبحاث إلى أن النساء اللواتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم – والرجال الذين يُمارسونه – أكثر استعداداً لتأديب أطفالهن مستخدمين العنف.[14,13] في بعض الحالات، قد تلجأ النساء إلى التأديب العنيف للسيطرة على سلوك أطفالهن قبل أن يُثير ذلك عنفاً أشد من طرف الآباء أو مُقدمي الرعاية الذكور.[15]

للعنف عواقب طويلة الأمد وعابرة للأجيال على كل من الأطفال والنساء والرجال. فقد يتعلم الأطفال الذين يكبرون في الأسر التي يسودها العنف أن العنف وسيلة طبيعية لحل النزاعات أو لإدارة السلوك غير المنضبط. كما يمكن للتعرض للعنف أن يتسبب في تغيرات في دماغ الطفل الذي لا يزال في طور النمو، مما يؤدي إلى مشاكل معينة، مثل الضعف في التحكم في الانفعالات، الأمر الذي يزيد من خطر العنف في مراحل لاحقة من حياته.[8] وتشير الأبحاث إلى أن تعرض الطفل للعنف في مرحلة الطفولة يزيد من خطر تحوله إلى مرتكب للعنف (لدى الرجال) أو إلى ضحية (لدى النساء) في مرحلة المراهقة أو البلوغ، هذا فضلاً عن خطر استخدامه العنف مع أطفاله يوماً ما.[16,4,13] لكن من المكن تفادي هذه الدورات المتوارثة بني الأجيال. حيث يمكن تجنبها من خلال نشوء علاقة مع شخص بالغ داعم ومحب، وتعلّم مهارات معينة، مثل ضبط الانفعالات وحل النزاعات.

تتمتع برامج الوالدية بمكانة فريدة من حيث قدرتها على تعزيز وعي الوالدين وعلاقاتهما ومهاراتهما للحد من العنف ضد الأطفال وأمهاتهم أو مُقدّمات الرعاية الإناث، فضلاً عن قدرتها على تعزيز الصحة النفسية لمُقدّمي الرعاية ورفاهيتهم. تسعى بعض برامج الوالدية بالفعل إلى منع التأديب العنيف للأطفال، لكن يعمد العدد القليل منها إلى معالجة عنف الشريك الحميم. من جهة أخرى، يشترك كلا النوعين من العنف في عوامل خطر وأعراف معينة ممّا يسمح بإيجاد حلول مُشتركة (انظروا الخانة رقم 2).

من شكل عدم التصدي للعنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء التحول إلى فرصة ضائعة، لا بل وبامكانه تقويض النتائج المرجوة من برامج الوالدية. على سبيل المثال، قد تصل البرامج التي تتصدى لمسألة التأديب العنيف من دون تناول عنف الشريك الحميم إلى نتيجة يظل فيها الوالدان غير قادرين على بناء علاقات صحية سليمة مع الطفل أو تبني ممارسات والدية إيجابية. فحتى لو نجحت هذه البرامج في الحد من التأديب العنيف، قد يظل الأطفال يشهدون عنف الشريك الحميم وعواقبه الطويلة الأمد. لذلك، ينبغي اعتبار منع العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء جزءاً لا يتجزأ من برامج الوالدية.

الخانة رقم ٢. عوامل الخطر والأعراف المشتركة التي تستند إلى عدم المساواة بين الجنسين

يتشارك العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء عوامل خطر مشتركة على المستويين الأسري والمجتمعي[4,13]

على المستوى الأسري	**الصراعات الزوجية، وتعاطي المواد المدمنة، والضغوط الاقتصادية، وهيمنة الرجال على الأسرة، وسوء الصحة النفسية**
على المستوى المجتمعي	**الفقر، وارتفاع مستوى عدم المساواة بين الجنسين، وعدم تناسب الاستجابة القانونية أو المجتمعية مع العنف**

يقوم كلا النوعين من العنف على أعراف اجتماعية: وهي القواعد والقيم والتوقعات غير المكتوبة ضمن مجتمع معين، والتي غالباً ما يتم فرضها من قبل المجتمع. تشمل الأعراف الاجتماعية التي تدعم العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء أعرافا:[17,4]

- تدعم عدم المساواة بين الجنسين وتتسامح مع العنف
- تعزز الذكورية المؤذية القائمة على العنف والسيطرة
- تتغاضى عن التأديب العنيف للأطفال والنساء
- تلقي اللوم على الضحايا وتشجع على التكتّم وإبقاء المشاكل داخل الأسرة، مما يُثني عن طلب المساعدة
- تعطي الأولوية لسمعة الجناة.

العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء متجذران في عدم المساواة بين الجنسين وغالباً ما يساهمان في تعزيزها:

- الأعراف الجنسانية – التوقعات الاجتماعية التي تُحدد السلوك «اللائق» بناءً على جنس الفرد – عبارة عن عوامل خطر تزيد من احتمال وقوع العنف.[18] والأعراف الجنسانية المؤذية – التي تُقلل من قيمة النساء والبنات، وتُعزز هيمنة الذكور وعدوانيتهم، وتُنشئ هرميات سلطوية – تُديم العنف، وغالباً ما تُستخدم لتبريره.
- يرتبط دعم هذه الأعراف بالعنف: فالرجال الذين يدعمون عدم المساواة بين الجنسين أكثر ميلاً لاستخدام العنف ضد الأطفال أو ضد النساء،[19,4] والرجال والنساء الذين يعتقدون أن عنف الشريك الحميم مُبرر فأكثر ميلاً لتأديب أطفالهم باستخدام العنف.[20]
- تنشئ هذه الأعراف توقعا مفاده أن العنف وسيلة مُبررة في الغالب، أو أنها حتى ضرورية، لتصحيح سلوك الأطفال والنساء، وهو الأمر الذي يُعزز الإفلات من العقاب. وأعراف المجتمع الأبوي تمنح هذا الحق للرجال على النساء وللوالدين على الأطفال.
- كذلك، تؤدي الأعراف الجنسانية المؤذية إلى استدامة عدم تكافؤ الفرص بين الصبيان والبنات (مثل تقييد منالية التعليم أو تشجيع الزواج المبكر عند البنات) – مما قد يزيد من مخاطر العنف في وقت لاحق.

قدرة برامج الوالدية على التقليل من العنف المنزلي

ثمة عدد متزايد من برامج الوالدية الساعية إلى الحد من العنف ضد الأطفال وأمهاتهم أو مقدمات الرعاية الإناث، كما تتزايد النتائج التي تبرهن عن قدرة هذه البرامج على تحقيق ذلك. تشير النتائج الحالية إلى أن هذه البرامج قادرة على الحد من العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء في آن واحد، حتى وإن لم تكن مصممة خصيصاً لذلك. وقد تمكنت مراجعة منهجية أجريت مؤخراً من تحديد 19 برنامج وقاية أولية (معظمها في بلدان الجنوب العالمي) نجحت في التقليل من استخدام الوالدين للعنف ضد الأطفال وعنف الشريك الحميم – وليست من ضمن ذلك برامج والدية فحسب، بل أيضاً برامج تعنى بالدائرتين المجتمعية وبالزوجية والتي لا تركز على احراز نتائج متصلة بالوالدية في المقام الأول.[21] وعلى الرغم من أن تصميم العديد من هذه البرامج قد كان معدا للتصدي لنوع واحد فقط من العنف، أو أنها تصدّت للنوع الآخر بشكل محدود، إلا أن نتائجها قد أظهرت تراجعاً في كل من العنف ضد الأطفال وعنف الشريك الحميم. كما أظهرت العديد من تقييمات البرامج الجديدة تراجعاً في كلا النوعين من العنف.[22-24] وقد استهدفت معظم هذه البرامج آباء وأمهات لأطفال صغار، علماً أن بعضها قد وصلت أيضاً إلى من هم والدين لأطفال أكبر سناً و/أو مراهقين.

في حين تشير الأدلة إلى أن برامج الوالدية قادرة على الحد من العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء (خاصةً عندما تكون مصممة مع مراعاة هذه التغييرات)، ما زلنا بحاجة إلى المزيد من البحث العلمي. إذ لم يتم تقييم العديد من البرامج التي أثبتت فعاليتها إلا في بيئة واحدة فقط وخلال فترات زمنية قصيرة نسبياً. هنالك الكثير مما يمكننا تعلمه حول مدى فاعلية البرامج عند تكييفها وتنفيذها في بيئات متنوعة وعلى المدى الطويل. كما وتسعى البرامج غالباً إلى إحداث تغييرات في نتائج مختلفة أو تقوم على قياسها بطرق مختلفة، مما يحد من قدرتنا على فهمها وعلى مقارنة البرامج والبيئات. لكن يجري حاليا تقييم عدد متزايد من البرامج، مما يُسهم في بناء قاعدة أوسع من الأدلة.

لقد أظهرت التقييمات الحديثة لبرامج الوالدية التي نجحت في التقليل من التأديب العنيف وعنف الشريك الحميم (الجسدي أو الجنسي في غالبية الأحيان، ولكن أيضاً العاطفي أو الاقتصادي) قد برهنت أيضاً عن تأثيرها على مجموعة من النتائج الأخرى، ومنها:[22-27]

- مواقف الوالدين تجاه التأديب العنيف
- مهارات وسلوكيات الوالدية الإيجابية
- توفير الرعاية التي تستجيب للاحتياجات للأطفال
- التفاعلات والعلاقات بين الوالدين والطفل
- الصحة النفسية والتوتر لدى الوالدين

- الممارسات التغذوية للأم والطفل
- النتائج السلوكية للطفل
- جودة العلاقة بين الزوجين
- مشاركة الرجال في رعاية الأطفال
- مشاركة الرجال في المهام المنزلية
- مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية
- مواقف الوالدين تجاه الجنسانية والعنف ضد النساء.

تم تصميم العديد من البرامج التي حققت هذه النتائج في الأصل من أجل تحقيق تحول في المنظور الجنساني، من خلال تنبهها إلى دور انعدام المساواة بين الجنسين في ترسيخ العنف. Dichos تُدرك هذه البرامج كيف يُمكن لعدم المساواة بين الجنسين ولاختلال في موازين القوى بين الرجال والنساء، والبنات والصبيان، تقويض قدرة الوالدين على توفير الرعاية اللازمة، والحدّ من الفرص المتاحة أمام الأطفال، وتشكيل عامل خطر يزيد من احتمال وقوع العنف ضد الأطفال وضد النساء. تهدف هذه البرامج إلى تعزيز قيام علاقات أكثر رعاية وإنصافاً ونبذاً للعنف بين جميع أفراد الأسرة. يُرجى مراجعة الخانة رقم 3 لمعرفة المزيد عن برامج الوالدية المفضية إلى تغييرات في المنظور الجنساني والرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء.

© UNICEF

الخانة رقم ٣. برامج الوالدية المفضية إلى التحول في المنظور الجنساني الرامية للحدّ من العنف.

تسعى برامج الوالدية المفضية إلى التحول في المنظور الجنساني إلى معالجة الأسباب الواقعة في جذر انعدام المساواة بين الجنسين، وإلى تحدي أو تغيير الأدوار وأعراف الجنسانية المؤذية واختلال موازين القوى بين النساء والرجال، والبنات والصبيان.[17] تعمل هذه البرامج مع كل من الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية الإناث والذكور لتعزيز قيام علاقات صحية وخالية من العنف مع شركاء حياتهم وأطفالهم.

تهدف هذه البرامج إلى تغيير مواقف وسلوكيات الآباء والأمهات تجاه المسائل الجنسانية لتحسين العلاقات الزوجية وتغيير طريقة تربية أطفالهم. ولتحقيق ذلك، تشجع هذه البرامج على التفكير النقدي ومناقشة المواقف والأعراف الجنسانية وديناميات القوى التمييزية، بالإضافة إلى دعم الآباء والأمهات في التعرّف إلى المكاسب الناتجة عن اتباع أساليب الحياة القائمة على قدر أكبر من العدالة. كما أنها تبني أو تعزز العلاقات ومهارات الوالدية من أجل تحسين جودة العلاقات بين الوالدين وبين الوالدين والطفل (مثل التواصل، والتنظيم الذاتي العاطفي، وحل الخلافات، وإدارة التوتر، والتأديب الخالي من العنف).

إلى جانب تحسين ممارسات الوالدية، غالباً ما تسعى هذه البرامج إلى إحداث عدد من التغييرات التي من شأنها أن تعود بالمنفعة على الصحة البدنية والنفسية للأطفال ونموهم ورفاههم، مثل:

- علاقات خالية من العنف وقائمة على الرعاية والدعم، بين الوالدين والطفل وبين الوالدين أنفسهما.
- علاقات منصفة يتشارك فيها الشريكان مسؤولية الرعاية وسلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بعلاقتهما والتدبير المنزلي وحياة أطفالهما.
- قدرة الوالدين/مقدمي الرعاية على تربية الأطفال مع تقديم قدر متساو من الرعاية وفرص متساوية للعب والتعلم والتعليم، بعيداً عن التنميطات الجنسانية.

للاطلاع على تعريف أكثر تفصيلاً لبرامج الوالدية المفضية إلى التحول في المنظور الجنساني – بما في ذلك مبادئ وخصائص تنفيذ ومحتوى هذه البرامج – يُرجى مراجعة النشرة الموجزة رقم 2 من هذه السلسلة.

لماذا ينبغي لبرامج الوالدية تعزيز المساواة بين الجنسين؟

تُرسّخ الأعراف الجنسانية غير المنصفة العنف ضد الأطفال والعنف ضد النساء، كما تساهم في تشكيل على نحو جذري ممارسات الوالدية والبيئات التي تتم فيها تنشئة الأطفال. بالإضافة إلى منع العنف، ينبغي أن تمنح برامج الوالدية مسألة تحدي الأعراف الجنسانية غير المنصفة الأهمية التي تستحقها، وذلك للأسباب التالية:

غالباً ما تُثني الأعراف الجنسانية الرجال عن المشاركة في رعاية أطفالهم. في معظم البيئات، يُتوقع من النساء والبنات أن يكنّ هن مقدمات الرعاية، وتتم تنشئتهن منذ الصغر على وجوب قيامهن برعاية أخوتهن والقيام بالأعمال المنزلية. في الوقت نفسه، غالباً ما ينشأ الصبيان من دون أن يكون أمامهم مثالا يُحتذى بها الرجال الذين يشاركون في تقديم الرعاية أو بدون أن تكون لديهم فرصة لتعلم مهارات الرعاية.[28] غالباً ما يقوم كل من العائلة والمجتمع المحلي والخدمات (بما في ذلك بعض برامج الوالدية) بتعزيز التوقعات التي تفترض دورا محدودا للرجال في رعاية أطفالهم. في المقابل، يتن حرمان العديد من الأطفال من كامل طاقات آبائهم في الرعاية، على الرغم من رغبة العديد من هؤلاء الآباء في زيادة مشاركتهم.[28] من جهة أخرى، نجد أن الصبيان الذين يكبرون وهم يرون آباءهم يقومون بالأعمال المنزلية يقومون على الأرجح بالأمر نفسه عندما يصبحون رجالاً بالغين، وتكون مواقفهم أكثر إنصافاً تجاه المسائل الجنسانية.[29]

غالباً ما تُسهم الأعراف الجنسانية في قيام ديناميات أسرية غير متكافئة. فهي غالباً ما تُحدد دور الرجل كرب للأسرة، وتمنحه سلطة اتخاذ القرارات فيها. بالتالي، فغالباً ما يتحكم الرجال في إمكانية وصول النساء والأطفال إلى الموارد والخدمات الأساسية أو يؤثرون عليها، ومن جملة ذلك، الصحة والتعليم. تحدّ هذه الدينامية غير المتكافئة في القوى من قدرة النساء والبنات على اتخاذ القرارات ومن استقلاليتهن، كما وتُنشئ هذه الأعراف الجنسانية تقسيمات صارمة للعمل (أي أنها تجعل من الرجال صناع القرار، ومن النساء مقدمات رعاية) والامتيازات والمسؤوليات داخل المنزل. غالباً ما تُثقل هذه التقسيمات كاهل الوالدين وتعزلهما عن بعضهما البعض من خلال أدوارهما، مما يُقوّض قدرتهما على العمل كفريق واحد في تربية الأطفال.

غالباً ما تؤثر الأعراف الجنسانية على فرص الأطفال وسلوكهم منذ سن مبكرة. يتعلم الأطفال أولاً كيفية رؤية أنفسهم والعالم من حولهم من خلال تفاعلهم مع والديهم وإخوتهم، مما يُشكل مواقفهم وسلوكهم. قد ينقل الآباء والأمهات، عن وعي أو من دون وعي، مفاهيم جنسانية مؤذية إلى أطفالهم من خلال التمييز في تربية الصبيان والبنات (انظروا الخانة رقم 4). تؤثر الأعراف والتنميطات الجنسانية على اعتقادات الوالدين بشأن ما يمكن أو ينبغي لأطفالهما فعله بناءً على جنسهم – بما في ذلك طريقة أو مكان لعبهم، وألعابهم، والقصص التي تُروى لهم، وما إذا كانوا يقومون بأعمال منزلية، وما إذا كانوا يذهبون إلى المدرسة أم لا، وفي أي سن يتزوجون.[30]

قد يؤدي ذلك إلى استدامة عدم المساواة بين الجنسين واختلال موازين القوى والحد بالتالي من الفرص المتاحة أمام الأطفال (مثل حصول البنات على التعليم، والفرص المتاحة أمام الصبيان للتواصل العاطفي)، فضلاً زيادة احتمال العنف في المستقبل.

ينبغي أن تتنبه برامج الوالدية إلى الطريقة التي تؤثر من خلالها الأعراف الجنسانية على الوالدين وعلى علاقاتهما بأطفالهما وفيما بينهما، وعلى ممارساتهما التربوية. ينبغي على برامج الوالدية أن تتجنب، في الحد الأدنى، إستدامة الأعراف الجنسانية المؤذية أو ترسيخها. غير أنه يمكن لبرامج الوالدية أيضاً أن تختار اتباع نهجٍ مفض إلى التحول في المنظور الجنساني – من خلال العمل مع الأمهات والآباء على تحدي الأعراف الجنسانية المتشددة وبناء علاقات أكثر إنصافاً – وبالتالي تعزيز تأثيرها. يمكن لبرامج الوالدية المُصممة على هذا النحو المساهمة في تحسين التفاعلات بين الوالدين والطفل، وتعزيز ديناميات الأسرة والحد من العنف وآثاره المباشرة والطويلة الأجل وضمان تربية الأطفال في ظل فرص متكافئة بغض النظر عن جنسهم أو هويتهم الجنسانية.

© UNICEF

الخانة رقم ٤. ما هي التنشئة الاجتماعية الجنسانية؟[31]

التنشئة الاجتماعية الجنسانية هي مجموعة العمليات التي يتعلم من خلالها الأفراد التصرف وفقاً للأعراف الجنسانية – وهي تبدأ منذ الولادة، وتستمر طوال الطفولة، وغالباً ما تتكثّف خلال فترة المراهقة. قد يقوم الوالدان، عن قصد أو عن غير قصد، بمنح أطفالهم تنشئة اجتماعية تقوم على أعراف جنسانية غير متساوية من خلال:

١. **التعليم النشط،** مثل إخبار الصبيان بأنهم ممنوعون من البكاء أو تكليف البنات (وليس الصبيان) بالقيام بالأعمال المنزلية.

٢. **الكلام والأفعال والسلوكيات والممارسات،** مثل إعطاء البنات دمى والصبيان أسلحة للعب بها، أو امتداح البنات على مظهرهن، والصبيان على قوتهم البدنية.

٣. **نمذجة السلوكيات الجنسانية،** مثل قيام النساء والبنات بجميع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر داخل المنزل.

٤. **الممارسات المؤذية** مثل عنف الشريك الحميم أو تقييد حركة النساء والبنات.[22]

يمكن لبرامج الوالدية أن تعزز التنشئة الاجتماعية الإيجابية بحسب الجنسانية من خلال المساعدة على توعية الآباء والأمهات على هذه الأنماط السلوكية وإعادة النظر فيها وتغييرها.

الخلاصة

بإمكان برامج الوالدية الحد من تعرض الأطفال للعنف – سواء العنف الممارس عليهم أو على أمهاتهم أو مُقدّمات الرعاية – والحد من العواقب المباشرة والطويلة الأجل النتاجة عن التعرض لهذا العنف. و بناءً على الأدلة المتوفرة، يمكن تكييف البرامج القائمة للتصدي لهذين النوعين من العنف. كما يمكن اعتماد نهجٍ مفض إلى التحول في المنظور الجنساني من خلال العمل مع الأمهات والآباء على بناء مهارات الوالدية، والتحقق من الأعراف المؤذية، وتحسين الديناميات الأسرية. كما يمكن لهذه البرامج دعم الآباء والأمهات في تربية أطفالهم مع تقديم القدر المتساوي من الرعاية والفرص للعب والتعلم والتعليم، بعيداً عن التنميطات الجنسانية. وعلى المدى الطويل، قد يُساعد ذلك على كسر أنماط العنف المتوارثة عبر الأجيال.

تستكشف النشرة الموجزة التالية ضمن هذه السلسلة (النشرة الموجزة رقم 2) طبيعة هذه البرامج في الممارسة العملية. وهي تستعرض المبادئ الرئيسية والمحتوى والاستراتيجيات اللازمة للعمل مع الوالدين من أجل الحد من العنف وتحدي الأعراف الجنسانية وديناميات القوى غير المتكافئة. كما تقدم هذه النشرة تبصرات أساسية من شأنها دعم العاملين في تنفيذ برامج الوالدية في تكييف برامجهم القائمة من أجل الحد من العنف ضد الأطفال/العنف ضد النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين.

أنتم مدعوون لاستكشاف النشرات الموجزة الأربعة في سلسلتنا:

النشرة الموجزة رقم ١
برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء: ما أهميتها.

النشرة الموجزة رقم ٢
برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء: كيف تبدو البرامج المفضية إلى التحول في المنظور الجنساني؟

النشرة الموجزة رقم ٣
برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء: كيف يمكن تكييف هذه البرامج لمعالجة هذين النوعين من العنف.

النشرة الموجزة رقم ٤
برامج الوالدية الرامية إلى الحد من العنف ضد الأطفال والنساء: كيفية قياس التغيير.

الموارد الموصى بها

UNICEF ©

What Works Evidence Review: Intersections of Violence against Women and Violence against Children, What Works to Prevent Violence, 2017

Working at the Intersection of Violence Against Women and Children (online course), Prevention Collaborative

Gender Dimensions of Violence Against Children and Adolescents, United Nations Children's Fund (UNICEF), 2020

Parenting and Caregiver Support Programmes to Prevent Violence in the Home: Evidence Brief, Prevention Collaborative, 2022

Breaking the Cycle of Intergenerational Violence: The Promise of Psychosocial Interventions to Address Children's Exposure to Violence, Equimundo and Sonke Gender Justice, 2018

Technical Note: Gender-Responsive Parenting, UNICEF, 2019

قائمة المراجع

1. Fondo de las Naciones Unidas para la Infancia (UNICEF). 2014. *Ocultos a plena luz. Un análisis estadístico de la violencia contra los niños*. Nueva York: UNICEF. file:///C:/Users/ncthe/Downloads/Hidden_in_plain_sight_statistical_analysis_Summary_SP_2_Sept_2014.pdf

2. Sardinha, Lynnmarie, Mathieu Maheu-Giroux, Heidi Stöckl, Sarah Rachel Meyer, and Claudia García-Moreno. 2022. "Global, Regional, and National Prevalence Estimates of Physical or Sexual, or Both, Intimate Partner Violence against Women in 2018." *The Lancet* 399, no. 10327: 803–13. https://doi.org/10.1016/S0140-6736(21)02664-7

3. World Health Organization (WHO). 2020. *Global Status Report on Preventing Violence against Children*. Geneva: WHO. https://www.who.int/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-against-children-2020
Organización Mundial de la Salud. *Informe sobre la situación mundial la prevención de la violencia contra los niños* 2020. Resumen de orientación. Ginebra:OMS; 2020. https://www.who.int/es/teams/social-determinants-of-health/violence-prevention/global-status-report-on-violence-against-children-2020

4. Guedes, Alessandra, Sarah Bott, Claudia Garcia-Moreno, and Manuela Colombini. 2016. "Bridging the Gaps: A Global Review of Intersections of Violence against Women and Violence against Children." *Global Health Action* 9, no. 1: 31516. https://doi.org/10.3402/gha.v9.31516

5. Organización Pan Americana de la Salud (OPS-OMS). 2017. *INSPIRE: Siete estrategias para poner fin a la violencia contra los niños y las niñas*. Washington,D.C, OPS,2017. https://iris.paho.org/bitstream/handle/10665.2/33741/9789275319413-spa.pdf?sequence=7&isAllowed=y%20publications/i/item/9789241565356

6. Holmes, Megan R., Kristen A. Berg, Anna E. Bender, Kylie E. Evans, Kari O'Donnell, and Emily K. Miller. 2022. "Nearly 50 Years of Child Exposure to Intimate Partner Violence Empirical Research: Evidence Mapping, Overarching Themes, and Future Directions." *Journal of Family Violence* 37, no. 8: 1207–19. https://doi.org/10.1007/s10896-021-00349-3

7. End Violence against Children. 2021. *Corporal Punishment of Children: Review of Research on Its Impact and Associations: Full Working Paper*. https://endcorporalpunishment.org/wp-content/uploads/2021/09/Research-effects-full-working-paper-2021.pdf

8. Bick, Johanna, and Charles A. Nelson. 2016. "Early Adverse Experiences and the Developing Brain." *Neuropsychopharmacology* 41, no. 1: 177–96 https://doi.org/10.1038/npp.2015.252

9. World Health Organization (WHO). 2013. *Global and Regional Estimates of Violence against Women: Prevalence and Health Effects of Intimate Partner Violence and Nonpartner Sexual Violence*. Geneva: WHO. https://www.who.int/publications/i/item/9789241564625

10. What Works to Prevent Violence. 2020. *Social and Economic Costs of VAWG: Evidence Brief*. https://ww2preventvawg.org/evidence-hub/economic-and-social-costs-vawg

11. Mazza, Marianna, Emanuele Caroppo, Giuseppe Marano, Daniela Chieffo, Lorenzo Moccia, Delfina Janiri, Lucio Rinaldi, Luigi Janiri, and Gabriele Sani. 2021. "Caring for Mothers: A Narrative Review on Interpersonal Violence and Peripartum Mental Health." *International Journal of Environmental Research and Public Health* 18, no. 10: 5281. https://doi.org/10.3390/ijerph18105281

12. United Nations Children's Fund (UNICEF). 2022. *Global Multisectoral Operational Framework for Mental Health and Psychosocial Support of Children, Adolescents and Caregivers across Settings*. New York: UNICEF. https://www.unicef.org/reports/global-multisectoral-operational-framework

13. Fulu, Emma, Stephanie Miedema, Tim Roselli, Sarah McCook, Ko Ling Chan, Regine Haardörfer, and Rachel Jewkes. 2017. "Pathways between Childhood Trauma, Intimate Partner Violence, and Harsh Parenting: Findings from the UN Multi-country Study on Men and Violence in Asia and the Pacific." *The Lancet Global Health* 5, no. 5: e512-e522. https://doi.org/10.1016/S2214-109X(17)30103-1

14. Carlson, Catherine, Sophie Namy, Andrea Norcini Pala, Milton L. Wainberg, Lori Michau, Janet Nakuti, Louise Knight et al. 2020. "Violence against Children and Intimate Partner Violence against Women: Overlap and Common Contributing Factors among Caregiver-Adolescent Dyads." *BMC Public Health* 20, no. 1: 1–13. https://doi.org/10.1186/s12889-019-8115-0

15. Fulu, Emma, Sarah McCook, and Kathryn Falb. 2017. *What Works Evidence Review: Intersections of Violence against Women and Violence against Children*. What Works to Prevent Violence. https://www.whatworks.co.za/documents/publications/116-vac-vaw-evidence-brief-new-crop-1/file

16. Equimundo and Sonke Gender Justice. (2018). *Breaking the Cycle of Intergenerational Violence: The Promise of Psychosocial Interventions to Address Children's Exposure to Violence*. Washington, DC: Equimundo, and Cape Town: Sonke Gender Justice. https://www.equimundo.org/resources/breaking-the-cycle-of-intergenerational-violence-the-promise-of-psychosocial-interventions-to-address-childrens-exposure-to-violence/

17. Namy, Sophie, Catherine Carlson, Kathleen O'Hara, Janet Nakuti, Paul Bukuluki, Julius Lwanyaaga, Sylvia Namakula et al. 2017. Towards a Feminist Understanding of Intersecting Violence against Children and Women in the Family. *Social Science and Medicine* 184: 40–48. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2017.04.042

18. United Nations Children's Fund (UNICEF). 2020. *Gender Dimensions of Violence against Children and Adolescents*. New York: UNICEF. https://www.unicef.org/documents/gender-dimensions-violence-against-children-and-adolescents

19. Fleming, Paul J., Jennifer McCleary-Sills, Matthew Morton, Ruti Levtov, Brian Heilman, and Gary Barker. 2015. "Risk Factors for Men's Lifetime Perpetration of Physical Violence against Intimate Partners: Results from the International Men and Gender Equality Survey (IMAGES) in Eight Countries." *PLOS ONE* 10, no. 3 (2015): e0118639. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0118639

20. Lansford, Jennifer E., Susannah Zietz, Diane L. Putnick, Kirby Deater-Deckard, Robert H. Bradley, Megan Costa, Gianluca Esposito, and Marc H. Bornstein. 2020. "Men's and Women's Views on Acceptability of Husband-to-Wife Violence and Use of Corporal Punishment with Children in 21 Low-and Middle-Income Countries." *Child Abuse & Neglect* 108, 104692. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2020.104692

21. Bacchus, Lorraine J., Manuela Colombini, Isabelle Pearson, Anik Gevers, Heidi Stöckl, and Alessandra C. Guedes (In press). "A Rapid Systematic Review of Effective Interventions That Prevent and/or Respond to Intimate Partner Violence against Women and Child Maltreatment." *The Lancet*. 9(5), E326-E338.

22. Falb, Kathryn L., Khudejha Asghar, Alexandra Blackwell, Simon Baseme, Martin Nyanguba, Danielle Roth, and Jean de Dieu Hategekimana. 2023. "Improving Family Functioning and Reducing Violence in the Home in North Kivu, Democratic Republic of Congo: A Pilot Cluster-Randomised Controlled Trial of Safe at Home." *BMJ Open* 13, no. 3: e065759. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2022-065759

23. Galvin, Lauren, Cristiana K. Verissimo, Ramya Ambikapathi, Nilupa S. Gunaratna, Paula Rudnicka, Amy Sunseri, Joshua Jeong et al. 2023. "Effects of Engaging Fathers and Bundling Nutrition and Parenting Interventions on Household Gender Equality and Women's Empowerment in Rural Tanzania: Results from EFFECTS, a Five-Arm Cluster-Randomized Controlled Trial." *Social Science & Medicine* 324: 115869. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2023.11586

24. Child Health and Development Centre, University of Makerere. 2023. *Ugandan Parenting for Respectability Implementation Science Evaluation*: *Cluster Randomised Controlled Trial of a Parenting Programme to Reduce Violence against Children and Gender Based Violence in Uganda*. https://globalparenting.org/sitefiles/gpi-uprise-uganda-policy-brief-230111.pdf

25. Ashburn, Kim, Brad Kerner, Dickens Ojamuge, and Rebecka Lundgren. 2017. "Evaluation of the Responsible, Engaged, and Loving (REAL) Fathers Initiative on Physical Child Punishment and Intimate Partner Violence in Northern Uganda." *Prevention Science* 18, no. 7: 854–64. https://doi.org/10.1007/s11121-016-0713-9

26. Jensen, Sarah K. G., Matias Placencio-Castro, Shauna M. Murray, Robert T. Brennan, Simo Goshev, Jordan Farrar, Aisha Yousafzai et al. 2021. "Effect of a Home-Visiting Parenting Program to Promote Early Childhood Development and Prevent Violence: A Cluster-Randomized Trial in Rwanda." *BMJ Global Health* 6, no. 1: e003508. https://doi.org/10.1136/bmjgh-2020-003508

27. Doyle, Kate, Ruti G. Levtov, Gary Barker, Gautam G. Bastian, Jeffrey B. Bingenheimer, Shamsi Kazimbaya, Anicet Nzabonimpa et al. "Gender-Transformative Bandebereho Couples' Intervention to Promote Male Engagement in Reproductive and Maternal Health and Violence Prevention in Rwanda: Findings from a Randomized Controlled Trial." *PLOS ONE* 13, no. 4 (2018): e0192756.

28. Doyle, Kate, Melanie Swan, Sheila Manji, Bernadette Daelmans, Margaret Greene, and Saif Chaudhury. 2022. *Nurturing Care and Men's Engagement*: *Thematic Brief*. World Health Organization and United Nations Children's Fund. https://www.who.int/publications/i/item/9789240060067

29. Equimundo. 2022. *The International Men and Gender Equality Survey*: *A Status Report on Men, Women, and Gender Equality in* 15 *Headlines*. Washington, DC: Equimundo. https://www.equimundo.org/resources/men-and-gender-equality-a-global-status-report-in-15-headlines/

30. United Nations Children's Fund. 2019. *Technical Note*: *Gender Responsive Parenting*. https://www.unicef.org/eca/media/16436/file/Gender_Responsive_Parenting.pdf

31. United Nations Children's Fund (UNICEF) Office of Research — Innocenti. 2021. *Being Intentional about Gender Transformative Strategies*: *Reflections and Lessons for UNICEF's Gender Action Plan* (2022-2025). Florence: UNICEF Office of Research — Innocenti. https://www.unicef-irc.org/publications/1307-being-intentional-about-gender-transformative-strategies-reflections-and-lessons-for-unicefs-gender-and-policy-action-plan.html

من نحن

تعمل **اليونيسف**، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، في أصعب بقاع العالم للوصول إلى الأطفال والمراهقين الأشدّ حرماناً – ولحماية حقوق كل طفل في كل مكان. نبذل قصارى جهدنا في أكثر من 190 دولة ومنطقة، لمساعدة الأطفال على النجاة والبقاء والازدهار وتحقيق قدراتهم، من مرحلة الطفولة المبكرة حتى المراهقة. ولا نستسلم أبداً.

يتناول **مكتب اليونيسف العالمي للبحوث – إينوشنتي** المسائل ذات الأهمية القصوى للأطفال، سواء الراهنة أو المستجدة. وهو يعمل على إحداث التغيير من خلال البحث والاستشراف فيما يخص مجموعة واسعة من القضايا المتصلة بحقوق الطفل، وإثارة الخطاب العالمي وإشراك النشاط الشبابي في مهماته.

يعمل فريق **الشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative** على الحد من العنف ضد النساء وأطفالهن من خلال تعزيز قدرة الجهات الفاعلة الرئيسية على تقديم برامج وقائية فعالة، قائمة على المبادئ النسوية والتعلم المبني على الأدلة والممارسات. نسعى في الشبكة إلى تلبية ما يحتاجه النشطاء الفاعلون والشركاء المنفذين من خلال تجميع الأدلة، وإرشاد المنظمات، وضمان توجيه تمويل الجهات المانحة بعناية وحكمة.

يعمل **مركز Equimundo «إيكويموندو» للذكورة والعدالة الاجتماعية** على نطاق دولي وداخل الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 2011 لإشراك الرجال والصبيان كحلفاء في جهود تعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز الرجولة الصحية، والوقاية من العنف. يعمل مركز إيكويموندو على تحقيق المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية من خلال تغيير أنماط الأذيّة العابرة للأجيال، وتعزيز أنماط الرعاية والتعاطف والمساءلة لدى الصبيان والرجال في مختلف مراحل حياتهم.

لكل طفل، أجوبة

يونيسف | لكل طفل